ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2023) Vol (14) Issue (4)section(1): 102-120
DOI: https://doi.org/10.25130/jis.23.14.4.1.5

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

The Phenomenon of Death in Al-Mutanabbi's Poetry

Dr. Ahmed Ali Hussein Jaffal *

Department of Preparation and Training, General Directorate of Education, Nineveh, Iraq.

KEY WORDS:

Poetry, Al-Mutanabbi, death, pessimism, mystery, praiseworthy, camphor, human.

ARTICLE HISTORY:
Received: 10 / 10 /2021
Accepted: 25 /10 / 2021
Available online: 1 /4 /2023

© 2022 ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

This study examines the topic of death in the poetry of Abi al-Tayyib al-Mutanabi. Death became a preoccupation that terrified the poet and continued throughout his lifetime. Al-Mutanabbi died a terrible death at the hands of a small band of criminals commanded by Fatik, who crushed his grandest aspirations.

The researcher argues that al- Mutanabbi and poetry are dominated by pessimism, which is accompanied with transcendence, ambiguity, and a desire for future greatness so as to compete with monarchs and princes. These characteristics accelerated his demise.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: ahmedjaffal964@gmail.com

ظاهرة الموت في شعر المتنبي

م.د. أحمد علي حسين جفال
قسم الأعداد والتدريب ، المديرية العامة لتربية نينوى، العراق.

الخلاصة:

يتناول هذا البحث ظاهرة الموت في شعر أبي الطيب المتنبي، وذلك لهيمنتها على مساحة واسعة من شعر المتنبي؛ لأنها شكلت هاجساً أفزع الشاعر ولازمه طوال حياته التي انتهت بموته التراجيدي المعروف على يد حفنة من اللصوص يقودهم فاتك الذي فتك بأحلام المتنبي العظيمة.
وقد رأى الباحث أنّ التشاؤم صفة غالبة على شخصية المتنبي وشعرهُ رافقها تعاليه وغموضه واتساع طموحه في الوصول إلى قمة المجد ومزاحمة الملوك والأمراء، وصناعة المتربصين به مما عجل في نهايته.

الكلمات الدالة: شعر، المتنبي، الموت، التشاؤم، الغموض، الممدوح، كافور، الانسان.

ظاهرة الموت في شعر المتنبي:

عندما يكون الكلام على المتنبي فإنه يبدأ ولا ينتهي ليس لأنه ملأ الدنيا وشغل الناسف حسب، وليس لأنّه القائل:

أنام ملأ جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جرّاها ويختصم

وليس من أجل هذا، ولا بسبب ذاك، بل لأن المتنبي شكّل ظاهرة إبداعية نادرة في الزمن، ففيه غموض، وفيه معجزة، وفيه قوة إبداع، وله تميز وتفرد في الساحة الأدبية (شعراً ونقداً وبحثاً وتحليلا)، شيء من غموضه أنه شخص غير عادي، فهو إمّا أن يكون من أصل وضيع، وإمّا أن ينتسب إلى نسب عظيم، وهذا الرأي الأخير هو الغالب، فلوكان من أصل غير عظيم لرضي بصغائر الأشياء وتوافهها، وانحنى وهو يقف ذليلا بين يدي الأمير هذا والحاكم ذاك، لكن المتنبي لم يرضّ بهذه الأمور التي تقلل من شأنه وتضعف من شخصيته، وتربك قدره بين الناس، وتسفه قصائده مهما كانت عظيمة إذا قبل الذلة.

من هذه النقطة الحرجة ننطلق باحثين عن ظاهرة الموت في شعر أبي الطيب، شعرية الموت في قصائده، وبخاصة أننا سنرى ظلما كبيرا قد وقع عليه، لازمه طوال حياته، ولم يفارقه إلا بعد مقتله في دير العاقول في سنة ٣٥٤هـ – ٩٦٥م[١].

تقف شخصية المتنبي شامخة سامية، وعلى الرغم من بعض المؤاخذات التي سجلها عليه الشعراء والنقّاد ورجال السياسة، إلّا أنّ شخصيته ترتكز على ثلاثة عناصر أو مفاصل او ركائز.

١. التشآؤم.
٢. التعالي.
٣. الغموض.

أما بالنسبة للتشاؤم، فلنا ان نسمع آراء بعض المختصين بهذا الصدد.

قال عباس محمود العقاد في المتنبي:

((... فهو حيث قلبت من حكمته او فخره او غزله او رثائه، هو المعتد بفضله، الفاشل في أمله، الساخط على زمنه ...))[٢].

واذا تعالى المتنبي، فشيء من تعاليه أن يقول[٣]:

ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود
أنا في أمّةٍ تداركها الله غريبٌ كصالحٍ في ثمودِ
أنا تِرْبُ الندى ورَبُّ القوافي وسِمامُ العِدى وغيظُ الحسودِ

(١) ينظر: ديوان المتنبي: ٦.
(٢) مقال منشور ضمن كتاب أبو الطيب حياته وشعره، مكتبة النهضة، بغداد، ط ٢، ١٩٨٨: ٦.
(٣) ديوانه: ١٩.

لا بقومي شرفْتُ بل شرُفوا بي وبنفسي فخُرْتُ لا بجدودي
عِش عزيزًا أو مُتْ وأنت كريمٌ بين طعْنِ القنا وخفْقِ البنودِ
واطلب العز في لظى ودعِ الذّلّ ولو كان في حنانِ الخُلود

وشيئا فشيئا كان الغرور والتكبر ومدح النفس، كلها تجتمع لتبني أولى لبنات ظاهرة الموت في شعره، التي تحولت في النهاية إلى موت حقيقي، حيث قتله شعره.

أما الغموض: فحياته كلها غموض في غموض، السؤال الأول وهو المهم والأخطر (منهو المتنبي؟!)،ومن هو (أحمد بن الحسين الجعفي!؟[١]، أهو أبوه؟ أم جده لأمه؟ فاذا كان أبوه شخصا عاديا مثل (أحمد الجعفي)، فلماذا يزعم المتنبي ويدعي في أغلب شعره أنه ابن كرام ابن سادة القوم، وهو لا يقل قيمة عن أي ملك أو أمير عربي أو غير عربي!؟.

فنسمعه يصرّح ويقول أكثر من مرة، بأن الخلق كله ليس له قيمة عند المتنبي[٢]:

أي محال ارتقي
أي عظيم اتقي
وكال ما قد خلاق الله
وما لم يخلاق
محتقر في ذمتي
كشعرة في مفرقي

هذا شيء أقر إلى الجنون، فلم نسمع عن شاعر أيما كان ملكا أميرا وزيرا أن قال بمثل هذا الشيء، وهو يدل على غرابة عميقة في شخصية المتنبي، ربما تأتي من كونه سليل إسرة عريقة كريمة، حاول الشاعر اخفاءها عن عيون الناس، لكنه أظهرها بلا وعيه عن طريق قصائده، وهو تنفيس عن كربة كبيرة كانت تشتد على المتنبي وتقوده نحو الموت.

إنّ خطب الموت في شعر المتنبي جاء مختلفاً عن خطابه لدى الشعراء الآخرين كما سنرى، فهو لم يخشَ قدومه من جهة، وأفاد منه في دلالات مختلفة من جهة ثانية، فقد استثمره في أغراض تقليدية متعددة كالمديح والرثاء والحكمة والغزل والفخر والهجاء وغيرها، فضلاً عن استثماره بوصفه دليلاً على تحقيق الغايات العليا والأهداف المنشودة[٣].

---

(١) وفيات العيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، المجلد ١، د ط، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٧٩١، ص ١٢١

(٢) ديوانه: ٤٠.

(٣) خطا الموت في شعر المتنبي بين التقليد وإمارة الغايات العليا، ثائر سمير حسن الشمري/ جامعة بابل/ كلية التربية=

شعر المتنبي لا يخلو من دلالات مختلفة للفظة الموت في أغراض شعره المتعددة، بدءاً من أكثرها وروداً إلى أقلها وهكذا، ثم ننتقل إلى ارتباط لفظة الموت في شعره بتحقيق ما كان يصبو إلى انجازه من الأهداف العليا والطموح المشروع، في استنهاض الهمم التي أصابها الشلل في وقت كان للأعاجم فيه السلطان الأقوى في المجتمع العرب[١].

ويبدو أ ن الخوف من اللامعلوم وقر الانسان منه يؤدي به إلى ازدياد الاهتمام بالموت، ((فالإنسان من قديم حريص على الخلود كلب ف بمصارعة الزمان، يريد جهد استطاعته أن يؤكّد ذاته وسط سيله القوي الجارف اللانهائي))[٢]، لذا فحرص الانسان على البقاء حيًّا جعله مهتماً بقضية الموت اهتماماً كبيراً، اذ نال ذلك الاهتمام جزءاً كبيراً من وقته وتفكيره، على الرغم من قناعته بحتمية الموت، فكل إنسان ((يتوقع الموت خاتماً للحياة، ولكنه يحرص جاهداً أن يظلّ حيًّا ومن أعز أمانيه بل أغلى آماله أن يطول عمره أكثر فأكثر. وكلّما تقدم به العمر ازداد المرء رغبة في الحياة))[٣].

وبما أن الشعراء يمتازون بكونهم أكثر قدرة على الاحساس بالقضايا الكبرى من الناس الاعتياديين، وجدنا الشعراء العباسيين شغلوا مساحات كبيرة من دواوينهم للحديث عن الموت بشتى صوره، خوفاً وزهداً وحكمة، وما إلى ذلك[٤]، ولاسيما أنهم أكثروا من ذكره في غرض الرثاء كما هو معروف.

إلّا أنّ خطاب الموت في شعر المتنبي جاء مختلفاً عن خطابه لدى الشعراء الآخرين كما سنرى، فهو لم يخشَ قدومه من جهة، وأفاد منه في دلالات مختلفة من جهة ثانية، فقد استثمره في أغراض تقليدية متعددة كالمديح والرثاء والحكمة والغزل والفخر والهجاء وغيرها، فضلاً عن استثماره بوصفه دليلاً على تحقيق الغايات العليا والأهداف المنشودة، وهذا الاستثمار الأخير هوما يعنى به بحثنا بالدرجة الأساس[٥].

ولابد لنا قبل الدخول في مضمون البحث الرئيس، من وقفة على ما جاء في شعر المتنبي من دلالات مختلفة للفظة الموت في أغراض شعره المتعددة، بدءاً من أكثرها وروداً إلى أقلها وهكذا، ثم ننتقل إلى ارتباط لفظة الموت في شعره بتحقيق ما كان يصبو إلى انجازه منال أهداف العليا والطموح المشروع، في استنهاض الهمم التي أصابها الشلل في وقت كان للأعاجم فيه السلطان الأقوى في المجتمع العربي[٦].

=الاسلامية (منشور على الانترنت).

(١) خطا الموت، مصدر سابق.

(٢) الموت والعبقرية: ١٠٩.

(٣) شبا في الشيخوخة، د. أمين رويحة، دار القلم ، بيروت – لبنان، ط ٢ ، منقحة ومزيدة، ١٩٧٢م: ٢م.

(٤) ينظر: ديوان أبي دلامة الأسدي، إعداد: الدكتور رشدي علي حسن، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر: ٨٠ /٨٣ وغيره.

(٥) خطا الموت، مصدر سابق.

(٦) المصدر السابق نفسه.

وعلى الرغم من تعدد أسماء الممدوحين في ديوان أبي الطيب، منذ أنْ ابتدأ المديح في صباه حتى آخر ممدوح التقاه، وأعني (عضد الدولة)، فإننا نجده يستثمر لفظة الموت في كثير من المدائح التي توجه بها اليهم، طوال المدة ما بين صباه ومقتله، لذا نرى أنه لا حاجة لذكر أسماء الممدوحين في أثناء رصد تلك المدائح التي امتازت باستثمار اللفظة هذه في مدحهم، والاكتفاء بالكلام على طبيعة تلك المدائح، وكيف أن الشاعر أبدع في الافادة من لفظة مرهوبة، معيداً صياغتها بما يضفي جوًّا من السرور والزهو على ممدوحيه، غير أننا سنذكر بعض أسماء أولئك الممدوحين حين تقتضي الضرورة ذكرهم.

فممدوح المتنبي الذي يضيء وجهه كالبدر في ظلمة الليل، دلالة على حسنه، يحمل الموت معه على أعدائه حين يصول عليهم، بوصف الموت أحد أعوانه(١):

يلوحُ بدرُ الدُّجى في صَحنِ غُرَّتِهِ ويحمل الموت في الهيجاء إن حملا

وحين يغيب الممدوح لبعض الوقت عن أعدائه، في كناية عن عدم غزوه لهم، فان المنايا تغيب عنهم هي الأخَر، فلا يموتون حينئذٍ، ولكنها تعود إليهم فتهلكهم حين يعود الممدوح إلى غزوهم من جديد(٢):

تغيبُ المنايا عنهُمُ وهو غائِبٌ وتقدم في ساحاتهم حين يقدم

وبما أنّ الموت يطيع الممدوح إلى الدرجة هذه، فِلمَ لا يجعله الشاعر ممطراً للمنايا على أعدائه؟ فضلاً عن الحياة، في الوقت الذي لا يكون فيه بارقاً ولا راعداً (٣):

ومُمطِرُ الموتِ والحياةِ معاً وأنتَ لا بارِقٌ ولا راعد

وفي بعض الأحيان يجعل أبو الطيب ممدوحه أخاً للموت، في كناية عن شدّة بأسه وقوته، فاذا ما شابهه الرجال في شجاعته تلك، فإن القتل سيعم ويزداد انتشاراً، ويهلك من في الأرض جميعاً، نتيجة ذلك الاقتتال المستمر(٤):

رأيتُ ابنَ أُمِّ المَوتِ لَو أنَّ بأسَهُ فَشا بين أهلِ الأرضِ لا نقطَعَ النَّسْلُ

ثم إنّ المتنبي ينصح من يشكّك بمقدرة ممدوحه القتالية أنْ يسأل عن شجاعته تلك، ليعرفها عن طريق السماع، ويحذّره في الوقت نفسه من المواجهة معه، لأن مصيره سيكون الهلاك حتماً، فيما لو واجه ممدوحه مواجهة قتالية، ثم يؤكد صدق زعمه؛ في محاولة لأقناع ذلك المشكّك، بوساطة ضرب المثل عن

(١) ديوانه: ١٧.
(٢) ديوانه: ١١٦.
(٣) ديوانه: ٤٤.
(٤) ديوانه: ١٦٥.

طبيعة الموت، الذي يُعْرَفُ بالوصف لا بالتجربة[١]؛ لأننا لمنجد أحداً مات سابقاً ثم عاد ليخبرنا عن حقيقة الموت، يقول[٢]:

سَلْ عن شجاعَتِهِ وزُرْهُ مُسالماً وحدار ثم حدار منه محارباً
فالموتُ تُعْرَفُ بالصِّفاتِ طِباعُهُ لَم تَلْقَ خَلْقاً ذاقَ مَوتاً آيبا

وتكمن مقدرة الشاعر المبدع في طريقة النظم الشعري، ولاسيما حين يفيد من لفظة تحتوي دلالة سلبية كلفظة الموت، فيحولها بموهبته إلى دلالة ايجابية، كما فعل أبو الطيب في المدائح السابقة، ولابدّ أن القارئ يشعر بذلك التفوق، فالمتذوق ((يلزمه أن يبذل من الجهد ما يكافئ جهد الفنان))[٣]، أوحين يجعل تلك اللفظة التي يغتال مفهومها النفوس ذات طبيعة مخالفة مع ممدوحه؛ إذ يكون الموت فداءً للممدوح، فهو الذي يموت، ويفدي بموته ممدوح المتنبي، ويأتي ذلك عن طري الدعاء، (خطاب) كما هو واضح في قوله[٤]:

ولَكَ الزَّمانُ مِنَ الزَّمان وقايَةٌ ولَكَ الحِمامُ مِن الحِمامِ فِداءُ

ويتعجب الشاعر من ممدوحه؛ لأن قلبه لا يخشى الموت، بمقدار خشيته من العار الذي لو لحقه لكان أشدّ عليه من الهلاك، فيقول[٥]:

للهِ قَلْبُكَ ما يَخافُ مِنَ الرَّدى ويخافُ أنْ يَدْنُو إلَيكَ العارُ

غير أن الشاعر يُكثِرُ من استثمار ألفاظ الموت في أثناء مدحه إحدى الشخصيات، ولا سيما إذا كان (سيف الدولة الحمداني)، فنراه يورد تلك الألفاظ في أبيات متتالية، في الوقت الذي يتضمن فيه كلّ بيت منها دلالة جديدة تختلف عن الدلالة التي سبقتها في البيت الآخر، إلّا أنّها تشترك في كونها دلالات مدحية، ولكن بمعانٍ مختلفة، فحين يموت أعداء الممدوح موتاً طبيعياً وليس تحت رماحه، فان ذلك يجعله مستاءً؛ كونه على يقين بأنه سيظفر بهم لولا تعجّل الموت اليهم، فهو شريك المنايا يتقاسمان القتل فيما بينهما، فاذا ما مات أحد من دون أن يقتله هو بسيفه، فانّ المنايا تكون قد خانته في ذلك ، فضلاً عن أنّ المتنبي يرى أنّ الدولة إذا كان تقسماً لبعض الناس، فأنها قسمة من حضر الحر وورد الموت الزؤام من دون خوف أو تردّد ولاشكّ في أنّه يقصد بذلك ممدوحه سيف الدولة[٦]:

يَغُمُّ عَلِيًّا أنْ يَمُوتَ عَدُوُّهُ إذا لم تَغُلْهُ بالأسِنّةِ غُولُ

---

(١) خطا الموت، مصدر سابق.
(٢) ديوانه: ١٣٣.
(٣) ديوانه: ٧٧.
(٤) ديوانه: ٢١٨.
(٥) خطا الموت، مصدر سابق.
(٦) ديوانه ٣٦٠.

شَرِيكُ المنايا والنُّفُوسُ غَنِيمَةٌ فكُلُّ مماتٍ لم يُمِتْهُ غُلُولُ
فإنْ تكُن الدّولاتُ قِسْماً فإنّها لِمَنْ وَرَدَ الموتَ الزُّؤَامَ تَدُولُ

ويبدو أنّ اعجاب المتنبي الشديد بممدوحه (سيف الدولة الحمداني)، هو ما جعله متحمّساً في طريقة مدحه، والدليل على ذلك هو أنّ أكثر الأبيات التي استثمر فيها لفظة الموت في المدائح كانت لممدوحه هذا من دون سواه، ممّا يؤكّد صد شعوره تجاهه، فلا بدّ ((أنْ يتوافر في التجربة صدق الوجدان فيعبّر الشاعر فيها عمّا يجده في نفسه ويؤمن به))[١]، لذا فهو يصور شجاعة ممدوحه دوماً، فيرى أنه عندما يقف في ساحة المعركة فكأنه واقف في قلب الموت؛ لشدّة القتال، حتى كأنه في جفن الردى وهو نائم عنه، أي فيسلم من الموت، وذلك في قوله[٢]:

وقَفْتَ وما في الموتِ شَكٌّ لواقِفٍ كأنّك في جَفْنِ الرَّدى وهُوَ نائم نائِمُ

ولذلك كله نجد سيف الدولة – بنظر شاعره – ليس مِمَّن يعشقون النوم، فهو صاحب حر وجود، فيقتل أعداءه بسيفه، ويُحيي أولياءه بكرمه[٣]:

لنا مَلِكٌ لا يَطْعَمُ النَّومَ هَمُّهُ مماتٌ لِحَيٍّ أو حياةٌ لِمَيّتْ

وكون الممدوح يتحلّى بتلك الشجاعة، فإن الناس يسارعون بالهرب منه حين يكون غاضباً عليهم، لفعل سيئ فعلوه ولا يرغبون بتلبية ندائه حين يطلبهم، وعدم تلبية ذلك النداء مصدره خوفهم الشديد منه، وليس تمّردهم عليه كما بيّن ذلك المتنبي لممدوحه في اثناء كلامه على ما فعله بعض من حاول الخروج عن طاعة سيف الدولة، فهربهم كان نتيجة خوفهم من مواجهته لئلّا يقتلهم، فهم معذورون لدى الشاعر الذي قال في ذلك[٤]:

وما تركُوكَ مَعْصِيةً ولكِنْ يُعافُ الوِرْدُ والموتُ الشَّرابُ

وحين يمدح المتنبي كافوراً، يرى أنه دافع عن (علي بن الاخشيد) صاحب مصر، حين كان طفلاً، وذاد عنه الرماح بنفسه، لذا فهو شجاع بحيث يهرب من العار إلى الموت في الحر، أي أنّه يفضل الموت على الهزيمة، قال[٥]:

لَقِيت القَنا عنهُ بنفسٍ كريمةٍ إلى الموتِ في الهَيجا مِنَ العارِ تَهْرُبُ

(١) النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٩م: ٣٦٦.
(٢) ديوانه: ٣٨٥.
(٣) ديوانه: ٣٧٩.
(٤) ديوانه : ٢٩٦.
(٥) ديونه: ٥١٣.

وقد يستخدم الشاعر لفظة الموت استخداماً مجازياً[١]، في بعض مدائحه، للتعبير عن شجاعة ممدوحه، تلك الشجاعة التي تجعل الخوف ثائراً في نفوس أعدائه فيضطربون أمامه، فكأنهم – بذلك – يموتون خوفاً منه قبل أوان موتهم، فاذا ما عفا عنهم، غدا ذلك إحياءً لهم قبل يوم القيامة[٢]:

ولكِن هَبَّ خَوفُكَ في حَشاهُمْ هُبُوبَ الرّيحِ في رِجْلِ الجَرادِ
وماتُوا قبلَ مَوتِهِمُ فلَمَّا مَنَنْتَ أعدْتَهُمْ قبلَ المعادِ

وكان الموت في شعر المتنبي طرفاً رئيساً في فن التشبيه من خلال المدائح التي أبدعها صاحبها، فممدوح أبي الطيب يبرز وكأنه مبغض للمال؛ بسبب كثرة بذله للناس نتيجة كرمه غير المحدود، وفي الوقت نفسه يبدو وكأنه – لكثرة خوضه الحروب– عاش للموت، فجاء التشبيه معبّراً عن أمرين غاية في المدح، ألَا وهما الكرم والشجاعة، وذلك من خلال قول أبي الطيب[٣]:

كأنكَ في الاعطاءِ للمالِ مُبْغضٌ وفي كُلِّ حَرْبٍ لِلمَنيَّةِ عاشِقُ

ويتحلّى ممدوح المتنبي بصفات ايجابية عدّة، يصورها الشاعر عن طريق التشبيه المؤكد مبالغة في كثرة وقوعها في ممدوحه حتى صارت وإيّاه كالشيء الواحد، وكان الموت واحداً منها، فالممدوح – فضلاً عن الصفات الأُخر– كالموت على أعدائه، يقول[٤]:

إنما بَدرٌ رَزايا وعَطايا ومَنايا وطِعانٌ وضِرابُ

واذا كان ممدوح المتنبي الساب عاشقاً للمنية، فان ممدوحه الآخر يبدو وكأن الموت لديه ضرب من الخلود، فيسعى إليه دوماً في الحروب التي يخوضها، فضلاً عن كرمه المبالغ فيه[٥]:

كأنكّ بالفَقرِ تَبغِي الغِنى وبالموتِ في الحربِ تَبغِي الخُلُودا

ولا ينسى المتنبي قوم ممدوحيه في مدائحه التي تتوافر فيها ألفاظ المنايا، فلهم نصيب لابأس به من ذلك المديح، بوصفهم قوم الممدوح الذي يتباهى به، مشيداً بصفاته الجيدة، ومنها الشجاعة التي لا تبتعد عن قومه أيضام، بوصفهم يمتازون بصفات قائدهم الايجابية نفسها، تلك الشجاعة التي تجعل الموت يبدو كالأحم في ساحة المعركة حين يواجههم، فلا يَسْلَم له رأي في لحظات تلك المواجهة، ويظل حائراً أيتقدّم فيُقْتَل على أيديهم، أم يهرب فيدركونه وينالون منه أيضاً ؟

(١) خطا الموت. مصدر سابق.
(٢) ديوانه: ٨٥.
(٣) ديوانه: ٧٦.
(٤) ديوانه: ٤٧٣.
(٥) ديوانه: ٥٤.

وفي لحظات الاختيار بين الرأيين، يكشف الشاعر عن قصده من قوله هذا بخصوص قوم ممدوحه، فهو لا يريد سوى وصف شجاعتهم التي جعلت الموت المخيف خائفاً منهم ، إلى الدرجة التي يتّهم بها الإقدام والهرب على السواء[١]:

إنّ المنيّةَ لو لاقَتْهُمُ وقَفَتْ خَرْقاءَ تَتَّهِمُ الإقدامَ والهَربا

وهؤلاء الممدوحون بلغوا مرحلة متقدمة من الشجاعة؛ لأنهم يزدادون مجداً ورفعة إذا قُتِلُوا في ساحات الوغى، فهم بذلك كالبدور التي تبلغ كمالها بمحاقها[٢]:

كُلُّ ذِمْرٍ يَزِيدُ في الموتِ حُسناً كَبُدُورٍ تَمامُها في المُحاقِ

وحتى الجبناء من قوم الممدوح، نراهم لا يرهبون من الموت؛ بسبب شجاعة قائدهم، وكثرة تمّرسه بالحروب واشتراكه فيها مع قومه، ونتيجة لذلك تعوّدوا لقاء الموت وتجرّؤوا عليه، فلم يعودوا يخشونه، كما في قول أبي الطيب[٣]:

أضْرَتْ شجاعَتُهُ أقصى كتائِبِهِ على الحِمامِ فما مَوتٌ بِمَرهُوبِ

وننتقل من مديح الأحياء إلى مديح الأموات، وأعني أنّ المتنبي تطرق إلى استثمار ألفاظ الموت في غرض الرثاء، ولا شكَّ في أنّ ذكر الموت في غرض الرثاء يشكّل حيّزاً طبيعيًّا، وليسكما في غرض المديح، الذي جاء فيه ذكر الموت ليُحدِثَ مفارقة جميلة، كونه من الأمور التي يتشاءم الممدوحون من سماعها، غير أنّ المتنبي استطاع تغيير المفهوم هذا، وجعل ممدوحيه مسرورين بسماعهم لفظة الموت في قصائده التي مدحهم بها، بوساطة ابداعه في طريقة تشابك تلك اللفظة بالمديح كما رأينا، وحتماً فان ذلك لا يتأتّى لأيّ شاعر كما هو معروف، ولكنّ أبا الطيب يكاد يكون شاعراً نادراً في المجال هذا؛ بسبب تميزه بالأبداع الشعري الذي عبر فيه، وتفوق فيه على أقرانه من الشعراء[٤].

ومن العجب العجاب أن ترى المتنبي يبدأ كل شيء في شعره بالموت، حتى وهو يمدح، فهو احيانا يذم مادحه، وذلك لاعتزازه بنفسيه وشخصية إلى حد المبالغة((فقد جاء أسلوب الشاعر دقيقاً في تأطير المعنى الذي يريد))[٥]، فها هو يمدح كافور سنة ست واربعين وثلاث مئة (٩٥٧م)، فيبدأ قصيدته هذه ب(الموت):

---

(١) ديوانه: ٢٤٥.

(٢) ديوانه: ٣٢١.

(٣) ديوانه: ٣٤٢.

(٤) خطا الموت، مصدر سابق.

(٥) السخرية في شعر ابن ميادة المري. أ. م. د سالم محمد ذنون، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد ١٩، العدد (٥) أيار، أيار، ٢٠١٢، ١٦١.

كفى بك داءً ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا
تمنيتها لما تنميت ان ترى صديقاً فأعيا أو عدوا مداجيا
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة فلا تستعدن الحسام اليمانيا

أيعقل ان يمدح شاعراً ملكا (أو وصيا على العرش) بهذه الافتتاحية السوداء، التي تدل على تشاؤم الشاعر علنا، واستصغاره الممدوح سرا، وان كان قد قدحه لاحقا علنا وهو يصيح:

لا تشتر العبد إلا والعصا معه ان العبيد لأنجاس مناكيد

واذا جاء العيد، فرحت الناس واستبشرت خيرا، وحزن المتنبي ذو النفسية العميقة الغارقة في المجهول العائمة في عباب التشاؤم واليأس والتطير، فيقول(١):

عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم لأمر فيك تجديد
أما الأحبة فالبيداء دونهم فليت دونك بيدا دونها بيد
لو لا العلى لم تجب بي ما اجوب بها وجناء حرف ولا جرداد قيدود

فما (العُلى) هذه المفردة العجيبة الغريبة التي علّق المتنبي حياته ومصيره بها؟

أكان ملكا غاربا أو مغتصبا، حين يزعم انه من أرومة عربية عظيمة ومن أصل شريف عالي المنبت، موضحا ذلك بقوله(٢):

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي
وبهم فخر كل من نطق الضا دَ وعوذ الجاني وغوث الطريد
ان اكن معجبا فعجب عجاب لم يزد فوقه من يزيد

وما يهمنا في هذه الأبيات ليست نرجسية المتنبي وزعم انه فوق البشر، ما يهما والآتي:

**(بهم فخر كل من نطق الضاد)

** (وعوذ الجاني وغوث الطريد)

فههنا اما ان يكون المتنبي كاذبا مدعيا..!

واما يكون صادقا واثقا من شرف نسبه العالي.

(١) ديوانه: ٥٠٦.

(٢) ديوان: ٢١.

فاذا كان (أبو الطيب أحمد بن الحسن بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي ابن (عبدان او عيدان السقاء)[١]، وهذا اسمه. فالمتنبي هو هنا اما يكذب ويدعي على الناس من نسب وحسب ما ليس له به حق

اما ما ورد في انه غير مبال بأقوال الحاقدين والحساد، وكتم نسبه، فسئل عن ذلك، فقال: "إني كثير النزول على قبائل العرب ، وأحب أن لا يعرفوني، خيفة أن يكون لهم في قومي ترة"[٢].

فإن في هذا الكلام رأي آخر، فمن يسأل عن (سقاء ماء في كندة بالكوفة؟)،فهل كان المتنبي علويا متخفيا من سيوف العباسيين كما زعمت بعض المصار[٣].

وهناك باحث عراقي معاصر[٤]، تحدث عن ما يسمى (الغايات العليا لدى المتنبي)، فما المقصود بهذه الغايات؟، هل المقصود ان ينال شاعرنا المتنبي بقوة شعره وجزالة لفظه وعظمة بلاغته وحكمته مكانة بين الملوك والعظماء، أم المقصود الغايات العليا هي (استعادة قيمته الانسانية الكبرى وذلك بحصوله على الحق بأن يكون أميرا أو ملكا لأنه من نسل آل البيت الشرفاء العلويين؟! وقد اخفى هذا النسب الشريف خشية تعرضه للأذى من أعداء العلويين)!.

كان المتنبي من بدايته إلى نهايته غير عابيء بالموت ولا خائف من نهايته، وفي المحاورة الأخيرة التي دارت بين مضيفه أبي نصر محمد الحلبي[٥]:

(وكان ابو الطيب قد مر بأبي نصر محمد الحلبي، فأطلعه على حقيقة الأمر وما ينويه (فات) من الشر له ونصحه ان يصحب معه من يستأنس به في الطريق.

فلم يرد الا أنفا وعنادا وأبى أن يصحب معه أحدا.

قائلا:

"أنا والجزار في عنقي فما بي حاجة إلى مؤنس"

ثم قال: ((والله لا ارضى ان يتحدث عني الناس بأنني سرت في خفارة غير سيفي)).

فحذره أبو النصر كثيراً فما كان منه الا ان اجاب :

---

(١) ينظر: ابن خلكان، وفيات العيان وأنباء أبناء الزمان، تحقي: إحسان عباس، المجلد ١، د ط، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٧٩١، ص ١٢١؛ عزام عبد الوهاب، ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام، ط ١، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، مصر، ٢١١٢، ص ٢١، وينظر: فؤاد دوارة، شعر وشعراء، د ط، الهيأة المصرية العامة للكتاب القاهرة، مصر، ١٧٧١، ص ١١٩.

(٢) ينظر: يوسف البديعي، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، تحقيق : مصطفى السقا، محمد شتا، عبده زيادة عبده، ط ٢ ، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٧٧١، ص ٢١.

(٣) ينظر: طه حسين، مع المتنبي، ط ١٢،دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٧٢٩: ٤٢.

(٤) ينظر: خطا الموت، مصدر سابق.

(٥) ينظر: ديوانه: ٦.

((أبنجو الطير تخوفني ومن عبيد العصا تخاف عليّ!؟ والله لو ان مخصرتي هذه ملقاة على شاطئ الفرات وبنو أسد معطشون لخمس، وقد نظروا الماء كبطون الحيات، ما جسر لهم خف ولا ظلف أن يرده، معاذ أن أشغل فكري بهم لحظة عين!)).

فقال له أبو النصر: ((قل: ان شاء الله))

فقال: ((هي كلمة مقولة لا تدفع مقضيا ولا تستجلب آتيا)).

ثم ركب وسار فلقيه (فاتك) في الطريق فقتله!.

هكذا كان خطاب الموت في شعر المتنبي، فمنه ما كان تقليدياً، تقليديا ومنه ما سخّره للغايات العليا كما ذكرنا، إذ استثمر ألفاظ الموت استثماراً ايجابياً في دعوته إلى القتال والتخلّص من الذّل الذي عاش فيه معاصروه، الذين رضخوا للحكام الأعاجم من دون أن يحركوا ساكناً، ولكن هل نجح المتنبي في دعواته تلك؟

نرى أننا للإجابة عن التساؤل هذا بحاجة إلى بحث دقيق ، تتمّ فيه متابعة زمن انشاد شعره، وملاحظة تأثيره في معاصريه، ونتائج ذلك التأثير، من خلال قيمة الأفعال التي أدّوها، غير أنه يمكننا القول : إنّ أبا الطيب نجح في إثارة مناوئيه، بسبب مواقفه الشجاعة والجريئة التي تركته مقتولاً على أيدي شراذمة التاريخ، قطاع الطرق، فيا للمفارقة الغريبة[١].

فاذا ايقنا ان المحن تصنع المعجزات، فثمة الكثير من المبررات والأسباب التي جعلت المنطقة العربية في زمن المتنبي وكأنها تنور تفور فيه نيران الاضطرابات والفتن وسيطرة الروم والاعاجم على المنطقة، وكان لدى المتنبي حلم يجعله خارج استراتيجية هذا (الزمكان) المظلم المضطرب، فلن تجد عربيا يحكم ارضا عربية، فإن وجدت فإنه محاط بالمؤامرات والخيانات والدسائس، وعلى الرغم من سيف الدولة كان يمثل دائما لدى المتنبي الجانب المشرق من الامة العربية، الا ان الأخير كان يجد متسعا لحروب الروم وغير الروم.

كان صدر المتنبي يمتلئ حقدا على مصير الامة وقوتها التي تتراجع تدريجيا تحت ضغط الحروب والمؤامرات، وكأي شاعر ابو الطيب مملوءا بالعنفوان، ثائرا على زمانه، رافضا جميع الانظمة والحكومات الضعيفة آنذاك، فإذا أضفنا أسبابا أخرى، فإننا ازاء جبل الشعر العربي مالئ الدنيا طوال الزمان بالإعجاز والمعجزات، كانت هناك أسباب كثيرة تجعل المتنبي يستصغر الملوك والأمراء والحكام، ولا يراهم الا ظلا من ظلاله او تبعا لشخصه العظيم، وهذا يعكس تشخيص افراد المجتمع لذلك الاضطراب السياسي [٢].

يحضر موضوع الموت في شعر المتنبي حضوراً شاعرياً عميقاً يختر حدود الزمن والنسبية مستبقاً حركات العصر الذي قدر له أن يعيشه موقداً جذوة شعرية شديدة الاضطرام لتصبح قصائد أبي الطيب بؤرة نصية

(١) خطا الموت، ثائر سمير حسن الشمري، مصدر سابق.

(٢) الخطاب الفكاهي في كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، مقاربة في المرجعية والدلالة، أ. م. د سالم محمد ذنون، م. د محمد عادل محمد، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد ٢٠، العدد (٢) شباط، ٢٠١٣، ٧٧.

متجددة وخصبة تمتلك الكثير من اللمحات الحداثية المنفتحة على أكثر من قراءة وتأويل ((إذ تقضي تلك الدلالات على تطويق الحس ومحاصرتهُ والانفتاح عليهِ في الآن ذاتهِ وان شحنت تلك التعبيرات بطاقة التجربة القاسية))[١]، إذ يقتضي البحث عن تجليات الموت في قصائد المتنبي دراسة الجانب الحيوي من وجود الشاعر لاستجلاء مظاهر العدمية في نصوصه، فها هو يقول[٢]:

اذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير طعم الموت في أمر عظيم

هذا تأكيد دلالي جديد، على الموت لدى المتنبي قد فقد طعمه وقيمته، تساوى الوجود لديه مع العدم، فلا تجد بيت شعر في ديوانه، لا يخلو من تعبير صريح، او اشارة او تلميح إلى الموت الذي لم يعد يمثل للشاعر شيئا ذا اهمية، وهنا تصريح واضح ومهم، ان الشاعر لا يرضى بما ترضى به الناس، فيرى نفسه دائما عاليا ساطعا مع الجوزاء، وهناك دراسات حديثة تكلمت عن النرجسية في شخصية المتنبي وشعره، منها (النرجسية في شعر المتنبي، رسالة ماجستير، اعدتها الباحثة سامية محجوب، كلية الآداب، جامعة أكلي محند أولحاج "البويرة" الجزائر) وهي من الدراسات التي توسعت وتعمقت في شخصية شاعرنا المتنبي، دراسة نفسانية مهمة ناقشت تعالي الشاعر ونرجسيته من خلال شعره.

فالشاعر هنا لا يرضى الا بالنجوم، ولا شيء سوى المعالي، وان كان دونها الموت، فليسمهما ان يموت الانسان في سبيل العلى، لأن الموت طعمه واحد لدى البشر جميعا وفي جميع الاحوال والأمور.

وهو في حقيقة الامر يبحث عن الموت والعدمية، لأنه على يقين بعدم قدرته على تحقيق أمانيه وآماله.

يطمح بحثنا إلى استقراء شفرات النص الداخلية عبر مقاربة إشاراته الجوهرية معولةً فيذلك على عوامل التناقض والافتراق داخل أشعار المتنبي إضافةً إلى تجليات الموت الإنسانية المتجذرة في أعماق وجوديته اللافتة في تناول شؤون الدهر وتصاريفه.

ويقول من باب النرجسية ايضا[٣]:

انام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختص

وان كانت هناك مواقف وملامح عدمية توزعت على ثلاث حركات متتالية أولها حركة بدائية افتتاحية ذات حضور باهت لشعر المديح امتدت من طفولة الشاعر إلى حين إقامته في أنطاكية في حين تناقش الحركة الثانية حضور المديح الصارخ في نصوص المتنبي توزعت في مراحل عدة من إقامته في كل من حلب ومصر وبلاد فارس حيث تتبلور ملامح الحس العدمي شديد الاحتدام في شخصيته الإشكالية الت

(١) التوصيف في شعر ديك الجن، دراسة تحليلية، م. د سعد حمد يونس، م. د ماجدة عجيل، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، العدد (٢٤) كانون الثاني، ٢٠١٦، ١١٠.

(٢) ديوانه: ٢٣٢.

(٣) ديوانه: ٣٣٢.

مستجليةً حس الموت من خلال نصوص الشاعر بشكل تصاعدي تضخمت فيها الأنا وأدت إلى نوعين من الموت واحد معنوي وآخر مادي[١]:

فزل يا بعد عن أيدي ركاب لها وقع الأسنّة في حشاكاً
وأنىّ شئت يا طرقي فكوني أذاةً أو نجاةً أو هلاكا

يطرح الشاعر حلولا عجائبية أحسنها سيء ومخيف، فهو يتحدى طرقه أو سبل عيشه ومصيره في الحياة، فهو يخيرها بثلاث (الأذاة: أولا، والنجاة: ثانيا، والهلاك : ثالثا)، ولا يسلسل الحلول وف تصاعدها المنطقي (أذاة أو هلاك أو نجاة) بل يضع (النجاة) بين (الأذي) و(الهلاك) أي أنه في جميع الاحوال آيل إلى الموت والهلاك، المتنبي سيد الشعر وإمام القصيدة، وهو حين يقول شيئا فهو يصنعه صناعة متقنة، فليس من أجل (القافية) فقط، قال(أذاة، نجاة، هلاك)،المتنبي اكبر من هذه القيود (القافية والايقاع والعروض)، لكنه بكل اصرار، قال (أنا في الحالين هالك).

تحدث المتنبي عن مفهوم الإنسان الأعلى في أشعار صاحب الخيل والليل والبيداء عبر تجسيده لشخصية الممدوح في قصائده لتعلو شخصيته احيانا على شخصية الممدوح من خلال فهمه الخاص لحركة البشر وأهوائهم وعاداتهم وسبر دواخلهم، وعبر الفعل ورد الفعل، وجد ابو الطيب نفسه فوق الاخر، قيمة وقدرا وعلوا، وما كان ليجب بأحد مثلما اعجب بنفسه، كان غامضا في ادقى ساعات وضوحه، شخصيته تأبى ان تقف بمستوى الشخصيات الاخرى مهما كان موقعها[٢]:

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
صحبت في الفلوات الوحش منفردا حتى تعجب مني القور والأكم

كان الموت وما يزال واحداً من ابرز القضايا التي تشغل فضاءً واسعاً من تفكير الانسان، كونه يمثل خاتمة الحياة لكل من يعيش في الدنيا، ولاسيما أ نه على تماس مباشر مع الأحياء، فهو يغتال النفوس كلّ يوم ولأسباب متنوعة، ونحن على مسمع منه ومرأى، فضلاً عن كونه رمزاً مهماً في ديننا الاسلامي[٣]، وذلك ما أكّدَه لنا القرآن الكريم بصور متعددة[٤]، ولا سيما أنّه أمرٌ لا مفرّ منه؛ لأنه يدرك الانسان أينما ذهب، ومهما بلغ من العمر عتيا.

---

(١) ديوانه: ٥٦٩.

(٢) ديوانه: ٣٣٢.

(٣) خطا الموت، مصدر سابق.

(٤) ينظر على سبيل المثال: البقرة/ ١٩، ٩٤، ١٣٣، ١٨٠، ٢٤٣، آل عمران/ ١٤٣، ١٦٨، ١٨٥، النساء/ ١٥، ١٨، ٧٨، ١٠٠، المائدة/ ١٠٦، الأنعام/ ٦١، ٩٣، الأنفال/ ٦، هود/ ٧، ابراهيم/ ١٧، الأنبياء/ ٣٥، المؤمنون/ ٩٩، العنكبوت/ ٥٧، السجدة / ١١، الأحزاب / ١٦، ١٩، سباء / ١٤، الزمر/ ٤٢، الدخان / ٥٦، محمد / ٢٠، ق / ١٩، الواقعة/ ٦٠، الجمعة/ ٦، ٨، المنافقون / ١٠، الملك / ٢.

ويبدو أنّ الخوف من المعلوم وقر الانسان منه يؤدي به إلى ازدياد الاهتمام بالموت[١]، ((فالإنسان من قديم حريص على الخلود كلِفٌ بمصارعة الزمان، يريد جهد استطاعته أنْ يؤكّد ذاته وسط سيله القوي الجارف اللانهائي))[٢]، لذا فحرص الانسان على البقاء حيًّا جعله مهتما بقضية الموت اهتماماً كبيراً، إذ نال ذلك الاهتمام جزءاً كبيراً من وقته وتفكيره، على الرغم من قناعته بحتمية الموت، فكلّ انسان ((يتوقع الموت خاتماً للحياة، ولكنه يحرص جاهداً أن يظلّ حيًّا ومن أعزّ أمانيه بل أغلى آماله أن يطول عمره أكثر فأكثر. وكلّما تقدم به العمر ازداد المرء رغبة في الحياة))[٣].

لكن المتنبي كل شيء فيه عجيب غريب، فحينما تحب الناس الحياة، يتعل هو باذيال الموت، له شأن خاص في هذه الدنيا، قد لا يعرفه، كل من ادعى معرفته به، رجل أوله جنون أو شبه جنون حينما ادعى النبوة في بادية السماوة، وفي منتصف حياته، يعيش تحت طائل نرجسية عجيبة، فهو لا يستثني أحدا من البشر الذين خلقهم ، بل حتى الذين لم يخلقهم بعد، قيمتهم لا شيء عنده "محتقر في ذمتي كشعرة في مفرقي" هذا جنون وتكبر لا كبرياء ومعال، شخصية ضاربة في التلغيز والغرابة والعجب.

رجل قتله الغموض، الغموض الذي جعل ابا الطيب ينظر للبشر كلهم من علٍ، هو نفسه

الذي سيّده على تاج القصيدة العربية، والا فما فائدة قصيدة عظيمة يلقيها شاعر رخيص تافه، هذا لا يجوز ومن الصعب وجوده، فالمتنبي صنع له طقوس وعادات وتقاليد خاصة بتعامله مع الملوك والامراء وغيرهم، فهو لا ينحني لأحد، ولا يرجو احدا ولا يقف بين يدي احد، يلقي اشعاره كما يشاء هو لا كما يشاء الملوك، ومن هنا بدأت خطواته تسرع نحو الموت ، ومؤكد انه كان يعلم ذلك جيدا، فهو يريد كما يريد الملوك لا كما يتمنى الشعراء، هو ملك، نعم ملك زمانه، ولميكن يفكر كثيراً أو يهتم اين يضع خطواته، لذلك كان يتجه سريعا نحو حتفه.

فبعد خيبة أمله الكبرى من عدد من الشخصيات وآخرها (كافور) الذي لم يمنحه بعض حقه، كان ابو الطيب يعيش ايام انهيار عصبي بعد افلاسه من كل، وهذا ما اثبتته الأيام لاحقاً حينما القى بأيديه إلى التهلكة، فاستقبله اللص (فاتك) بالسيف وقضى عليه وعلى آخر أحلامه.

---

(١) التقدم في السن، د. عزة سيد اسماعيل، د. هالة أحمد العمران، د. حامد عبد العزيز العبد، د. محمد عبد المنعم نور، د. ابراهيم محمد أحمد خليفة، د. محمد خالد الطحان، د. كمال الدين عبد المعطي اغا، د. علي فؤاد أحمد، ط ١، دار القلم، الكويت، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م: ٤٦.

(٢) الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، تأليف: الدكتور مصطفى سويف، ط ٢، مزيدة ومنقحة، دار المعارف بمصر، ١٩٥٩: ١١١.

(٣) شبا في الشيخوخة، د. أمين رويحة، دار القلم ، بيروت لبنان، ط - ٢، منقحة ومزيدة،١٩٧٢م: ٢٣.

الخاتمة.

ومن هنا يبدو جلياً عُلو همّة المتنبي، وتسيّده القصيدة العربية، وهو يوظفُ مظهراً مخيفاً من مظاهرِ الوجود في تشكيلات الأغراض الشعرية، فيزيحُ عن جمالية التوظيف الشعري للمفردة اللغوية، وهي محملة بطقوسها الوجودية، فرحلة الموت في شعره تجسد دالاً حضورياً مؤثراً في الكشف عن البنية الشعرية في شعر المتنبي، وتكشف عن ذاتهِ المتعالية في وجودها الإنساني والإبداعي في الوقت ذاتهِ.

المصادر والمراجع

١. الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، تأليف: الدكتور مصطفى سويف، ط ٢، مزيدة ومنقحة، دار المعارف بمصر، ١٩٥٩م.

٢. التقدم في السن، د. عزة سيد اسماعيل، د. هالة أحمد العمران، د. حامد عبد العزيز العبد، د. محمد عبد المنعم نور، د. ابراهيم محمد أحمد خليفة، د. محمد خالد الطحان، د. كمال الدين عبد المعطي اغا، د. علي فؤاد أحمد، ط ١، دار القلم، الكويت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٣. ابن خلكان، وفيات العيان وأنباء أبناء الزمان، تحقي: إحسان عباس، المجلد ١،دط،دارصادر، بيروت، لبنان، ١٧٩١م.

٤. ديوان أبي دلامة الأسدي، إعداد: الدكتور رشدي علي حسن، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

٥. ديوان المتنبي، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ب ت.

٦. شبا في الشيخوخة، د. أمين رويحة، دار القلم، بيروت – لبنان، ط ٢ ، منقحة ومزيدة، ١٩٧٢م.

٧. طه حسين، مع المتنبي، ط ١٢، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٧٢٩م.

٨. عزام عبد الوهاب، ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام، ط ١، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، مصر.

٩. فؤاد دوارة، شعر وشعراء، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، مصر، ١٧٧١م.

١٠. مقال منشور ضمن كتاب ابو الطيب حياته وشعره، مكتبة النهضة، بغداد، ط ٢، ١٩٨٨م.

١١. النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٩م.

١٢. يوسف البديعي، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، تحقيق: مصطفى السقا، محمد شتا، عبده زيادة عبده، ط ٢ ، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٧٧١م.

الدوريات والمجلات.

١. التوصيف في شعر ديك الجن، دراسة تحليلية، م. د سعد حمد يونس، م. د ماجدة عجيل، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، العدد (٢٤) كانون الثاني، ٢٠١٦.

٢. خطا الموت في شعر المتنبي بين التقليد وامارة الغايات العليا، ثائر سمير حسن الشمري، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد(١٩)، العدد(٣)، ايلول ٢٠١١.

٣. الخطاب الفكاهي في كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي، مقاربة في المرجعية والدلالة، أ. م. د سالم محمد ذنون، م. د محمد عادل محمد، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد ٢٠، العدد (٢) شباط، ٢٠١٣.

٤. السخرية في شعر ابن ميادة المري. أ. م. د سالم محمد ذنون، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد ١٩، العدد (٥) أيار، ٢٠١٢.

Sources and references

1. The Psychological Foundations of Artistic Creativity in Poetry particularly. Authored by: Dr. Mustafa Soueif, 2nd edition, increased and revised, Dar Al-Maarif in Egypt, 1959 AD.

2. Aging ; Dr. Azza Sayed Ismail, Dr. Hala Ahmed Al-Omran, Dr. Hamed Abdel Aziz Al-Abd, Dr. Mohamed Abdel-Mone'im Nour, Dr. Ibrahim Mohamed Ahmed Khalifa, Dr. Muhammad Khaled Al-Tahan, Dr. Kamal Al-Din Abdel-Moati Agha, Dr. Ali Fouad Ahmed, 1st edition, Dar Al-Qalam, Kuwait, 1404 AH-1984 AD.

3. Ibn Khalkan, Deaths of the Eyes witnessing, News of the being Time people , investigation: Ihsan Abbas, Volume 1, ed., Dar Sader, Beirut, Lebanon, 1791 AD.

4. Diwan Abi Dalama Al-Asadi, prepared by: Dr. Rushdi Ali Hassan, Al-Resala Foundation for Printing and Publishing.
5. Diwan Al-Mutanabbi, Cultural Library, Beirut, Lebanon, BT.
6. Youthing in Old Age, Dr. Amin Ruwaiha, Dar Al-Qalam, Beirut - Lebanon, 2nd edition, revised and increased, 1972 AD.
7. Taha Hussein, with Al-Mutanabi, 12th edition, Dar Al-Maarif, Cairo, Egypt, 1729 AD.
8. Azzam Abd al-Wahhab, The Memory of Abi al-Tayyib after Al-Afaam, 1st edition, Nawabigh al-Fikr Company, Cairo, Egypt.
9. Fouad Dawara, Poetry and Poets, ed., The Egyptian General Book foundation, Cairo, Egypt, 1771 AD.
10. An article published in Abu al-Tayyib's book, His Life and Poetry, Al-Nahda Bookshop, Baghdad, 2nd Edition, 1988.
11. Modern Literary Criticism, Muhammad Ghneimi Hilal, Dar Nahdat Masr for printing and publishing, Cairo, 1969 AD.
12. Yusef Al-Badi'i, Al-Subh Al-Munabi of Al-Mutanabi path, investigation: Mustafa Al-Sakka, Muhammad Sheta, Abdo Ziyada Abdo, 2nd edition, Dar Al-Ma'arif, Cairo, Egypt, 1771 AD.

Periodicals and magazines:

1. Characterization in Dick Jinn's poetry, an analytical study , Dr. Saad Hamad Younis, Dr. Magda Ajeel, Al-Farahidi Literature Journal, Tikrit University, Issue (24), January 2016.
2. The Fault of Death in Al-Mutanabbi's Poetry, Between imitation and the Principality of Higher Purposes, Tha'er Samir Hassan Al-Shammari, Babylon University Journal for Human Sciences, Volume (19), Number (3), September 2011.
3. The humorous discourse in the book of enjoyment and sociability by Abi Hayyan al-Tawhidi, an approach to reference and significance, Prof. Dr. Salem Muhammad Dhanoun, Dr. Muhammad Adel Muhammad, Tikrit University Journal of Science, Volume 20, Issue (2), February, 2013.
4. Irony in the poetry of Ibn Mayada Al-Marri. Dr. Salem Muhammad Thanoun, Tikrit University Journal of Science, Volume 19, Issue (5), May, 2012.